

استهداف السعودية بالذات لم يكن عفويًا



لقد انسحب هذا الفضل على كل الأطراف المشاركة في المؤامرة المفتوحة. تقلص نفوذ الإخوان وانتشارهم، وقطر مقاطعة ومدحورة في بابستها الصغيرة وقد تكسرت أدواتها المغرزة في الدول العربية، وتركيا تعاني من انحسار تأثيرها وانكماش اقتصادها وقلق سياساتها الداخلية والخارجية.

أما إيران فهي تدفع الآن ثمنًا باهظًا لسلوكتها الطائش وتطرد من الحواضر العربية، التي فاخرت ببسط السيطرة عليها، وتشتعل حرائق الظلم والنقمة في مدنها وأطرافها، أمام منطقة عربية أخذت تتعافى مع الوقت، وسعودية تنهض برويتها الواعية برفقة الإمارات، التي اشتركت في المغرم وفازت بالغنم.

عندما نسجت ملامح وخيوط مشروع شرق أوسطي، أريد لأردوغان وجماعات الإسلام السياسي أن تلعب فيه دورًا مركزيًا لتثبيت دعائمه وتقويض جهود مقاومتها، التي نهضت وتصدت لها الرياض وأبو ظبي.

وقد صرح ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان المجتمع الأمريكي والدولي عبر لقائه مع بلومبرغ عام 2018، وقال بأن أوباما خلال فترتي رئاسته عمل عن كذب ضد أجددة السعودية في الشرق الأوسط، ولكن الرياض كانت قادرة على حماية مصالحها وكانت النتيجة النهائية تشهد بنجاحها وأن الولايات المتحدة في ظل قيادة أوباما "فشلت".

الأيديولوجية، والاستثمار في المكونات المحلية المشتركة، لضمان تحقيق اختراق في جدار الدول المستهدفة. وقد أضحت بيتنا الآن لماذا كانت حملات التلميع والتسويق التي بناها الرئيس التركي أردوغان بمجانبة وكثافة عالية، تستهدف بالأساس المجتمعات الخليجية والعربية لتعمير مفردات مشروع الاستهداف والاختراق. وعندما أصبحت قطر في وجه حقيقة اكتشاف أمرها وافتضاح دورها، رفعت الغطاء عما كانت تضمره وتطويه في سراديب سلوكها وتحركاتها الواهمة، ووقعت في شر أعمالها وأسقط في يد حكماها ومسيريها.

هل من دور أميركي محتمل؟ لا شك في هذا، إن حقة أوباما البائدة،

واحدة وفرصة للإساءة إلى السعودية والإمارات ومصر. انكشفت حقيقة مساعي الإخوان الفاسدة لاستهداف هذه البلدان، والإنصواء تحت مظلة كبيرة كمشايخ لتفويض مشروع إقليمي يستهدف استقرار المنطقة ويناسب العداء للعواصم الناهضة بجهود التصدي لهم وتفكيك مساعيهم.

عملت تركيا على استضافة الاجتماع السري، كونها واحدة من الدول القليلة التي لها علاقات وثيقة مع الإخوان وإيران في نفس الوقت، وعلى مسافة واحدة من الأطراف التي تجمعها نية اختراق المنطقة واستهداف السعودية، من أجل تحويل تلك النوايا إلى مشروع عمل مشترك وإطار تعاون وثيق، يقسم المكاسب منلما يوزع الأدوار.

بدأت انقرة بالاعتداء المستتر، قبل أن تتفجر نغماتها في شكل هجوم سافر، لم يراعي أعراف الدول الطبيعية ولا قيم الدبلوماسية المتحضرة، وجاهرت بالتواصل مع كل ما يمت بصلة لعداء العواصم العربية. احتضنت الجماعات المنطرفة، وأفسحت تراب مدنها للهجوم الإعلامي المكثف، وقاعاتها لتنظيم المؤتمرات المناهضة والاجتماعات الفاسدة والصفقات المشبوهة. وعقدت على ركاب المدن السورية وأجساد المعنيتين، تحالفا مع طهران لتنفيذ خطتها، دون اعتبار أو حساب لما تدعيه من أحلام الديمقراطية ومشاريع العدالة السياسية.

وكانت قطر جزءاً من هذه المهمة الرديئة، حيث تكفلت بللملة شتات قطع التنظيم الإخواني، الذي تفاخر وقده في الاجتماع بأن الجماعة "لديها أفرع في 85 دولة في العالم". كما تبنت الدوحة تمويل منصاته الإعلامية، وحماية رموزه

أحد أبرز المتصدين لمشاريع الاختراق. وأعطت تلك المخططات شهادة على أهمية موقف السعودية وسياساتها، التي تزايد خروجها من تحفظها القديم وهذوعها التقليدي، وأصبحت أكثر جرأة واستباقية وأكثر حدة عن نايتها المعروفة.

كشفت الوثائق، ثلاثي الشر التي تآمر على استهداف السعودية، واختار اليمن مسرحاً لتقويض جهودها ومحاصرة دورها. وحدث ذلك على أرض تركيا، التي كانت تظاهر بمد الكفوف وتبطن النوايا السيئة. وأظهرت أن تنظيم الإخوان المسلمين عرض على المسؤولين الإيرانيين التعاون في اليمن ضد السعودية خلال اجتماع في تركيا عام 2014 وأنه قال لظهران "تتفق معكم في أننا نعتبر الرياض عدو لنا. ونحن سنحرك السنة وأنتم حركوا الشيعة ضدها".

إيران وقطر وتركيا وجماعة الإخوان المسلمين تدفع اليوم ثمنًا باهظًا للمؤامرة التي نسجت خيوطها ضد السعودية

وأضحى مالوفاً الآن، معرفة رعاة الإخوان ومتبني سياساتهم، وفهم الخطوة التي اتخذها الرباعي العربي بمقاطعة قطر، والإلمام بأسباب هوس أردوغان في استثمار كل مناسبة



عمر علي البجوي صحافي سعودي

لم يكن غريباً ما كشفت الوثائق المسربة للاستخبارات الإيرانية، عن كون استهداف السعودية كان مشروعاً منظماً وخطة ممنهجة، جمعت بين أقطاب مختلفة، إقليمية ودولية، لتقويض جهود السعودية ودورها في مقاومة مشاريع الاستهداف الخارجي، التي تسعى لخرق مخابل الفوضى وأشواك الخراب.

لقد قادت السعودية مشروع الضرورة لوقف زحف المشاريع المناهضة لاستقرار المنطقة العربية ومواجهة المخططات التهديد والاختراق التي تريد إدخال المنطقة في كهوف الظلام والفوضى.

لذلك فإن ما كشفته الوثائق المسربة لم يكن أكثر من توضيح ما هو واضح بالفعل. وهو تفسير للمحنة المنهجة التي استهدفت الرياض، وبقية العواصم التي انتظمت في خط سيرها الوئيد والواثق، ومن بينها دولة الإمارات العربية المتحدة، التي نالها نصيب كبير من نبال الاستهداف والهجوم والتشويه. لكن تلك المخططات ما زادها إلا إيماناً بجدوى سعيها وجهودها في وقف زيف المنطقة من ثقب الإنهيار والفوضى، التي اتسعت خروقتها واشتعلت حروقها في بقع مختلفة من الشرق الأوسط.

جاءت هذه الوثائق لتؤكد صدقية وجدية موقف المملكة العربية السعودية في مواجهة تلك الأطراف، التي تستهدف استقرار المنطقة، وتحريك المكر السيء بها، وتؤكد أيضاً أن الرياض كانت

حماس تختار الحكم بدلاً عن الحرب

يصبروا قليلاً، بينما "الفكر المنحرف" الذي تحدث عنه حماس في غزة، ما هو إلا فكرها نفسه، على الرغم من الفارق في التكتيكات.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

للحكومة، لكي يحسم الأمر في ملف النساء، توطئة لإحالة ننتياهاو إلى القضاء.

ولأن الاعتداء يمثل خرقاً فاضحاً للتهديئة، فقد اضطر ننتياهاو لأن يُعزز روايته مستعيناً بقائدي الأركان والمخابرات، لكي يقنع جمهور الإسرائيليين بـ"وجوب" القيام بالعملية، وكان بهاء أبو العطا، هو المعادل الموضوعي لقاسم سليمان. وفي ذلك السياق، عرض ننتياهاو وقائدي هيئة الأركان والمخابرات، سيرة حياة بهاء أبو العطا، باعتباره الرجل الذي يزعزع الأمن الإقليمي، وأن التخلص منه مع زوجته، لن يُبقي أي خطر على إسرائيل، ولن يبق في إيران، ولن يتبقى بعد الإغتيال "حركة جهاد إسلامي" ولكي يوهم الفلسطينيين والعرب أيضاً، بأن المشكلة محصورة في "الجهاد".

أراد ننتياهاو أيضاً، هو وجنرالته والإعلام الإسرائيلي، التركيز على "حماس" باعتبارها هادئة ومنغاهمة وملتزمة وتشعر بالمسؤولية، ما يفتح الباب إلى سجلات فلسطينية داخلية تحت وقع الغارات. ولأن العامل الإيراني، مطلوب لإسترضاء الإدارة الأمريكية؛ كان ضرورياً بالنسبة لإسرائيل، الربط بين "الجهاد" وطهران. وفي التركيز على هذه النقطة، تعدد الجيش الإسرائيلي إرفاق عملية الهجوم على منزل بهاء أبو العطا، بهجوم على منزل أكرم العجوري، أحد قياديي "حركة الجهاد" في دمشق، مسرح تواجد الإيرانيين؛

انتهت جولة التصعيد، وأسفرت عن خسائر مؤلمة في الجانب الفلسطيني، دون خسارة تذكر في الجانب الإسرائيلي. وهذه النتيجة الأخيرة، كانت سبباً في اشتعال وسائل التواصل، بتعليقات أمعنحت في السخرية من حماس، التي كان في وسعها - إفتراضاً وقياساً على تصريحات العنقوان - أن "تعدل" النتيجة قليلاً!

حماس لا تزال تنتظر فرصتها لإعادة تعويم نفسها بـ"صفقة تبادل أسرى" تعيدها إلى خطاب الطنين والحديث عن القوة الوازنة. وقد يمت وجهها شطر مصر، لكي تؤكد على جدارتها في تأمين الحدود. فالهمم عندها، أن تظل تحكم وأن تؤسس للجماعة جغرافياً سياسية في المنطقة، ولو بحجم غزة، وما على "الإخوان" ومرجعياتهم إلا أن

الاحترازية الأمنية على الحدود مع مصر، يضمن الإشارة إلى عزم حماس على محاربة ما تسميه "الفكر المنحرف" وتقص به التخيل الديني، الذي يغذي الإرهاب وجماعات "السلفية الجهادية".

وفي هذا السياق امرت خطباء المساجد، بالتركيز على دحض هذا التناظر، كما امرت منسبها بعدم التعرض لمصر أو إظهار أي نوع من التعاطف مع جماعة "الإخوان" التي تتفرغ في هذه الأثناء لمهاجمة النظام في مصر.

تحويلات حماس الجديدة، وهي ذات طبيعة انتقالية أو مؤقتة، توضح المقاصد الراهنة لحركة حماس، وهي تندرج في سياق محاولاتها تثنيته الحكم في غزة. وهذا بالنسبة لها هدف تهيؤ من أجله كل التنازلات، سواء على المستوى الفكري أو السياسي أو المقاومة التي كانت في العام 2007 قد انقضت باسمها، وبالقوة المسلحة، على النظام السياسي الفلسطيني في قطاع غزة.

في التصعيد الأخير، الذي بدأ يوم 12 نوفمبر الجاري، وجدت حماس نفسها مجبرة على التزام موقف من شأنه الإجهاد على ما تبقى من صدقيتها في داخل إطارها نفسه، ناهيك عن الإنكشاف المسبق، في ناظر المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة.

فقد فصلت نفسها طوعاً عن بُنية المقاومة، التي لطالما تحدث قادتها العسكريون عن قدراتها الإعجازية، حتى قبل ساعات من بدء التصعيد

بعد الجولة الأخيرة من التصعيد في غزة، إتضح جلياً، أن تفاهات حماس مع إسرائيل، جعلت الحركة التي تسيطر على قطاع غزة وتحكمه بقبضة أمنية صارمة، وبمنهجية اعتصار للمجتمع فيه؛ غلبت اعتبارات وواجبات حددتها لنفسها، على قاعدة ما يُسمى "برنامج المقاومة".

عندما تآمرت إسرائيل القائد العسكري الميداني في غزة بهاء أبو العطا، في خرق مستفز للتهديئة، وما أعقبته من ردود أفعال سريعة، من "حركة الجهاد الإسلامي" التي باشرت بإطلاق القذائف الصاروخية؛ كفت حماس يدها عن المشاركة مع "الجهاد" على الرغم من تصعيد إسرائيل للقصف الذي أودى بحياة نحو ثلاثين مواطناً.



عدي صادق كاتب سياسي فلسطيني

حسنًا فعلت الإدارة الأمريكية بإطلاق رصاص الرحمة على حل الدولتين، الذي أصبح من المستحيل إعادته إلى الحياة، بعد إعلانها أنها لم تعد تعتبر المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة غير شرعية.

الوجه الإيجابي لتلك الإعلان الودع، هو أنه سيجعل حل "الدولة الواحدة" هو الخيار الوحيد لإيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي، وهو باعتقادي السبيل الأمثل، الذي يمكن أن يبنى الصراع فعلياً ويجعل إسرائيل جزءاً يمكن ذوبانه في نسيج مستقبلي مستدام في المنطقة.

وكما هو متوقع أنهالت الإدانات والرفض والشجب من دول المنطقة، ومعظم دول العالم على القرار الأميركي، لكن القنبلة التي فجرتها واشنطن وسيطوبها الإهمال بعد أسابيع أو أشهر، مثلما حدث مع نقل السفارة الأميركية إلى القدس.

فالمناطق لا تقتصر القضايا الساخنة، التي يمكن أن تطوي تلك الصفة، وسوف تنتشل بالزلزل المتوقعة لاختناق النظام الإيراني اللوشيك ونهايته المتوقعة وما سيتبعه من تداعيات في مخاض خروج العراق ولبنان وسوريا واليمن من نفق نفوذ طهران.

قد تنكشف بعد حين أن هذا القرار الصاعق هو أفضل ما حدث للقضية الفلسطينية من أجل إخراجها من رحلة الموت البطيء، التي لم تتمكن الحروب والمفاوضات والانتفاضات واتفاقات السلام من إيقافها وأن القضية ما كانت لتحسم لولا هذا الزلزال.

هناك فرصة أن يؤدي القرار إلى نتائج لم تكن في حساب الإدارة الأميركية ولا في حساب اليمين الإسرائيلي الذي احتفل بالقرار كنصر كبير، إذا انقلب السحر على الساحر، وخرج خيار الدولة الواحدة عن السيطرة، وهو خيار مربع ليهودية دولة إسرائيل.

لا أستبعد أن نقول في وقت ليس ببعيد إنه لولا قرارات الإدارة الأميركية الوقحة، لما تمكنا من رؤية ضوء في نهاية نفق الصراع العربي الإسرائيلي المزمق.

اشنطن تفتح الطريق لحل الدولة الواحدة

عندما تآمرت إسرائيل القائد العسكري الميداني في غزة بهاء أبو العطا، في خرق مستفز للتهديئة، وما أعقبته من ردود أفعال سريعة، من "حركة الجهاد الإسلامي" التي باشرت بإطلاق القذائف الصاروخية؛ كفت حماس يدها عن المشاركة مع "الجهاد" على الرغم من تصعيد إسرائيل للقصف الذي أودى بحياة نحو ثلاثين مواطناً.

«الفكر المنحرف» الذي يتحدث حماس عن محاربه في قطاع غزة، ما هو سوى فكرها نفسه، التكتيكات

وبعد يومين من التوصل إلى تهدئة جديدة، على قاعدة التهديئة مقابل التهديئة، أعلنت حماس عن تدابير جديدة لضبط حدود غزة مع مصر، لمنع تسلل الإرهابيين إلى سيناء. وكانت التدابير الجديدة، تمثل رسالة تأكيد لمصر، على أن الحركة التي تحكم غزة، لن تتوانى عن مساعدة الجانب المصري في الحرب، التي تشنها القوات المسلحة المصرية على "داعش" في شمال ووسط شبه جزيرة سيناء.

فقد منحت التهديئة التي توصل إليها المصريون، حركة حماس، فرصة للانتقاط الأنفاس والخروج سريعا من الحرج ومن دائرة الإنكشاف، وكان الإعلان عن التدابير



اشنطن تفتح الطريق لحل الدولة الواحدة

عندما تآمرت إسرائيل القائد العسكري الميداني في غزة بهاء أبو العطا، في خرق مستفز للتهديئة، وما أعقبته من ردود أفعال سريعة، من "حركة الجهاد الإسلامي" التي باشرت بإطلاق القذائف الصاروخية؛ كفت حماس يدها عن المشاركة مع "الجهاد" على الرغم من تصعيد إسرائيل للقصف الذي أودى بحياة نحو ثلاثين مواطناً.

وبعد يومين من التوصل إلى تهدئة جديدة، على قاعدة التهديئة مقابل التهديئة، أعلنت حماس عن تدابير جديدة لضبط حدود غزة مع مصر، لمنع تسلل الإرهابيين إلى سيناء. وكانت التدابير الجديدة، تمثل رسالة تأكيد لمصر، على أن الحركة التي تحكم غزة، لن تتوانى عن مساعدة الجانب المصري في الحرب، التي تشنها القوات المسلحة المصرية على "داعش" في شمال ووسط شبه جزيرة سيناء.

فقد منحت التهديئة التي توصل إليها المصريون، حركة حماس، فرصة للانتقاط الأنفاس والخروج سريعا من الحرج ومن دائرة الإنكشاف، وكان الإعلان عن التدابير